

## النهاية في غريب الأثر

{ نَبَأ } ( س ) فيه [ أن رجلاً قال له : يا نبيّ الله فقال : لا تَنْدَبِرْ بِاسْمِي  
إِنَّمَا أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ] النَّبِيُّ : فَعَرَّلَ بِمَعْنَى فاعِلٍ لِلْمُبالَغةِ مِنَ النَّبِيِّ  
: الْخَبَرُ لَأَنَّهُ أَزِيدُ عَنْ اللَّهِ أَيْ أَزِيدُ . وَيَجُوزُ فِيهِ تَحْقِيقُ الْهَمَزِ  
وَتَخْفِيفُهُ . يَقَالُ : زَيْدٌ - وَزَيْدٌ - وَأَزِيدٌ .

قال سيبويه : ليس أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَيَقُولُ : تَنْدَبِرُ مُسَيِّلَةً بِالْهَمْزِ غَيْرِ  
أَنْزَهُمْ تَرَكَوْا الْهَمْزَ فِي النَّبِيِّ كَمَا تَرَكَوْهُ فِي الذَّرَرِ وَالْبَرَرِ  
وَالْخَابِرِ إِلَّا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ يَهْمَزُونَ هَذِهِ الْأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ وَلَا يَهْمَزُونَ غَيْرَهَا  
وَيُخَالِفُونَ الْعَرَبَ فِي ذَلِكَ .

قال الْجَوْهَرِيُّ ( حكاية عن أبي زيد ) : [ يُقَالُ زَيْدَاتٌ عَلَى الْقَوْمِ ( أَزِيدُ )  
زَيْدٌ - وَزَيْدٌ - ] ( كما في الصحاح ) إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ وَزَيْدَاتٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ  
إِذَا خَرَجَتْ مِنْ هَذِهِ إِلَى ( فِي الصَّحاحِ : [ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى ] . هَذِهِ . قَالَ :  
وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَهُ ( فِي الْأَصْلِ وَ : [ أَرَادَ ] وَأَثَبَتْ مَا فِي الصَّحاحِ ) الْأَعْرَابِيُّ بِقَوْلِهِ  
: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَزَكَّرَ عَلَيْهِ الْهَمْزَ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ  
لُغَةِ قَرِيشٍ ] .

وقيل : إِنَّ النَّبِيَّ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّبَا وَهِيَ الشَّيْءُ الْمُرْتَفِعُ .  
- وَمِنَ الْمَهْمُوزِ شِعْرُ عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ يَمْدَحُهُ :  
يَا خَاتَمَ النَّبِيَّاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ ( فِي اللِّسَانِ : [ بِالْخَيْرِ ] ) كُلُّ  
هُدًى السَّبِيلِ هُدًى .

- وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الْبَرَاءِ [ قُلْتُ : وَرَسُولُكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . فَرَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ :  
وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ] إِنَّمَا رَدَّ عَلَيْهِ لِيَخْتَلِفَ اللَّفْظَانِ وَيَجْمَعَ لَهُ  
الثَّنَاءُ يَنْ مَعْنَى النَّبَا وَالرَّسَالَةُ وَيَكُونُ تَعْدِيداً لِلزَّعْمَةِ فِي الْحَالَيْنِ  
وَتَعْظِيماً لِلْإِمْنَةِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ .

وَالرَّسُولُ أَخَصُّ مِنَ النَّبِيِّ لِأَنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولاً